منوعات

MEDIA

أخبار تِك

أدخلت «واتساب» تحديثات على مكالمات الفيديو، ليصبح بإمكان المستخدمين الاستمتاع بتأثيرات وفلاتر مكالمات الواقع المعزز. تتوفر ميزة الواقع المعزز حالياً لبعض مختبري النسخة التجريبية، ثم ستطرح على نطاق أوسع خلال الأسابيع المقبلة.

أعلنت شركة آبل عن انقطاع خدمة آي كلاود برايفت ريلاي عن ملايين المستخدمين حول العالم، مما أدى إلى منع المستخدمين من الوصول إلى خدمات الويب، على غرار متصفح البحث سفاري والتطبيقات التي تتاح عبر الا تصال بالإنترنت.

تطلق وكالة الفضاء الأميركية وشركة تقنيات استكشاف الفضاء سبيس إكس مهمة «كرو 9» إلى محطة الفضاء الدولية في أغسطس/آب المقبل، بعد موافقة هيئة تنظيم الطيران الأميركية على عودة صاروخ «فالكون 9» التابع للشركة إلى الفضاء.

أضافت «مايكروسوفت» ميزة جديدة للذكاء الاصطناعي إلى محرك البحث بينغ. تظهر الميزة لقطة تحتوي على المعلومات الخاصة بالاستعلام الذي يتم البحث عنه، إذ يمكن للذكاء الاصطناعي فهم استعلام البحث سياقياً ثم معالجة ملايين مصادر المعلومات.

فصل جديد من المواجهة بين «تيك توك» وواشنطن

في آخر فصول المواجهة بين «تيك توك» والإدارة الأميركية، زعمت وزارة العدل أن شركة بايتدانس الصينية المالكة للتطبيق تمنح بكين «الوسائل لتقويض الأمن القومي»

في فصل جديد من المواجهة بين شبكة التواصل الاجتماعي الصينية تيك توك والحكومة الأميركية، قدمت وزارة العدل الأميركية، الجمعة، حججها إلى المحكمة الفيدرالية التي ستقرر ما إذا كان القانون الهادف إلى البيع القسري للتطبيق يتماشى مع الدستور أم لا. اعتمد الكونغرس الأميركي، في إبريل/ نيسان الماضي، قانوناً يجبر الشركة المالكة للتطبيق «بايتدانس» على بيعه لمستثمرين غير صينيين خلال تسعة أشهر، وإلا فستواجه خطر حظرها في الولايات المتحدة. ويرى التطبيق أن هذا القانون ينتهك حرية التعبير التي يكفلها الدستور الأميركي في التعديل الأول منه. لكن الحكومة الأميركية تؤكد أن القانون يهدف إلى الاستجابة لمخاوف تتعلق بالأمن القومي، وليس إلى الحد من حرية التعبير، معتبرة أن ليس بإمكان «بايتدانس» الاستفادة في هذه الحالة من الحماية التي ينص عليها التعديل الأول من الدستور.

وفقاً للحجج التي قدمتها وزارة العدل الأميركية، تتعلق المخاوف بأنّ «بايتدانس» ملزمة بالاستجابة لطلبات السلطات الصينية في الوصول إلى بيانات المستخدمين الأميركيين، كما يمكن للتطبيق فرض رقابة على محتوى معين على منصته أو تسليط الضوء على آخر. وكتبت وزارة العدل في ملف حججها أنه «نظراً إلى انتشار تيك توك الواسع في الولايات المتحدة، فإن قدرة الصين على استخدام ميزات تيك توك لتحقيق هدفها الأساسي، المتمثل في الإضرار بالمصالح الأميركية، يخلق تهديداً عميقاً وواسع النطاق للأمن القومي». ذكر الملف أيضاً أن «تيك توك» يمنح بكين «الوسائل لتقويض الأمن القومي الأميركي»، من خلال جمع كميات كبيرة من البيانات الحساسة من المستخدمين الأميركيين واستخدام خوارزمية خاصة للتحكم في مقاطع الفيديو التي يشاهدها المستخدمون. وأضافت وزارة العدل الأميركية أنه «يمكن التحكم في هذه الخوارزمية يدوياً». وتابعت أنّ «موقعها في الصين من شأنه أن يسمح للحكومة الصينية بالتحكم سراً في الخوارزمية - ومن ثم تشكيل المحتوى الذي يتلقاه المستخدمون الأميركيون سراً».

وردّت الشركة المالكة لتطبيق «تيك توك»، السبت، بالقول إن «الدستور إلى جانبنا». واعتبرت الشركة أنّ «حظر تيك توك من شأنه إسكات أصوات 170 مليون أميركي، في انتهاك للتعديل الأول للدستور»، في إشارة إلى مستخدميه في الولايات المتحدة.

> «بايتدانس» لا تنوي البيع وستعتمد المسار القضائي لمنع الحظر

وأضاف التطبيق: «كما قلنا في السابق، لم تقدم الحكومة أبداً دليلاً على تأكيداتها» بما في ذلك أثناء اعتماد القانون.

لكن مسؤولاً أميركياً أوضح أن أجهزة الاستخبارات الأميركية تشعر بالقلق بشأن إمكانية قيام بكين «باستخدام تطبيقات الهاتف المحمول سلاحاً». وشدّد المسؤول على أن «الهدف من القانون هو ضمان أنه يمكن للصغار والمسنين على حد سواء، وكل (الفئات العمرية) بينهم، استخدام التطبيق بكل أمان، مع الثقة في أن بياناتهم ليست في متناول الحكومة الصينية أو أنّ ما يشاهدونه لم تقرره الحكومة الصينية». ورأى مسؤول في وزارة العدل الأميركية أنّ «من الواضح أنّ الحكومة الصينية تسعى منذ سنوات إلى وضع يدها على كميات كبيرة من البيانات الأميركية بأيّ طرق ممكنة، بينها هجمات سيبرانية أو شراء بيانات عبر الإنترنت، وتدرّب نماذج من الذكاء الاصطناعي لاستخدام هذه البيانات».

ويرى «تيك توك» أن طلب بيع التطبيق «مستحيل ببساطة» خصوصاً خلال فترة زمنية محددة. وجاء في الشكوى المقدمة من «تيك توك» و«بايتدانس» أنه «لأول مرة في التاريخ، اعتمد الكونغرس تشريعاً يستهدف منصة واحدة لفرض حظره على مستوى البلاد ومنع كلّ أميركي من المشاركة في مجتمع عالمي واحد يضم أكثر من مليار شخص». وأكدت «بايتدانس» أنها لا تنوي بيع «تيك توك»، معتمدة المسار القضائي وصولاً إلى المحكمة العليا الأميركية، باعتباره الرد الوحيد لمنع الحظر في 19 يناير/ كانون الثاني 2025. في مايو/ أيار، رفع ثمانية منشئي محتوى على «تيك توك» دعوى قضائية ضد واشنطن بشأن مشروع الحظر الذي قالوا إنه ينتهك حقوقهم المنصوص عليها في التعديل الأول. وظل «تيك توك» لسنوات في مرمى السلطات الأميركية لوضع حد لاستخدامه في البلاد. وفي العام 2020، نجح «تيك توك» في تعليق قرار بحظره أصدرته إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب من خلال طلب استئناف. وعلّق قاض القرار مؤقتاً، معتبراً أنّ الأسباب المقدمة للحظر مبالغ فيها وأنّ حرية التعبير مهددة. لكن يهدف القانون الأميركي الجديد إلى التغلب على الصعوبات التي تمت مواجهتها سابقاً. ويرى خبراء أن المحكمة العليا قد تأخذ في الاعتبار حججاً تشير إلى إمكانية تهديد التطبيق الصيني للأمن القومي يقدمها مسؤولون في الولايات المتحدة.

(فرانس برس، العربي الجديد)

يضم «تيك توك» 170 مليون مستخدم في الولايات المتحدة (جاك سيلفا/ Getty)

مَن يرث إمبراطورية مردوخ الإعلامية؟

لندن ـ **العربي الجديد**

يخوض قطب الإعلام روبرت مردوخ معركة قانونية ضد ثلاثة من أبنائه لضمان بقاء نجله الأكبر وخليفته المختار لاكلان مردوخ مسؤولاً عن إمبراطوريته الإعلامية، وفق ما أفادت صحيفة نيويورك تايمز. ونقل تقرير الصحيفة، الأربعاء الماضي، عن وثيقة مختومة من المحكمة أن مردوخ يحاول توسيع نفوذ لاكلان التصويتي في «صندوق إدارة ثروة عائلة مردوخ» كي يضمن له الأغلبية وألا يتحداه إخوته. وتشمل حيازة الصندوق، ومقره رينو في ولاية نيفادا الأميركية، أسهم الأسرة في مجموعة ضخمة من شبكات التلفزيون والصحف التي يملكها مردوخ من خلال شركتي نيوز كورب وفوكس كورب. لاكلان مردوخ هو رئيس مجلس إدارة «نيوز كورب» التي تشمل إصداراتها صحيفتي وول ستريت جورنال وذا صن، ورئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لـ«فوكس كورب». ويضم هذا الصندوق حالياً ثمانية أصوات، أربعة منها لمردوخ، والأصوات الأربعة المتبقية لأبنائه الأربعة من زيجتيه الأولى والثانية. ولا تتمتع ابنتاه من زوجته الثالثة بحق التصويت في الصندوق. وجاء في التقرير أن مردوخ يخشى أن يؤثر «غياب الإجماع» بين أبنائه الأربعة «في الاتجاه الاستراتيجي لكلتا الشركتين، بما يشمل توجهاً جديداً محتملاً للسياسة التحريرية والمحتوى». وذكر التقرير، استناداً إلى قرار من المحكمة، أن مردوخ يرغب أيضاً في تسليم لاكلان السيطرة «الدائمة» و«الحصرية» على الشركة. بنى روبرت مردوخ على مدار ستين عاماً إمبراطورية إعلامية خارج نطاق موطنه أستراليا، جامعاً منظمات إعلامية رئيسية تمتد عبر ثلاث قارات، في مسيرة تخللتها أيضاً عدة فضائح. تمكن قطب الإعلام، عبر شركتيه نيوز كورب وفوكس كوربوريشن، من بناء إحدى أكبر المجموعات في العالم التي تضمّ صحفاً وإذاعات تحت سقف واحد. وقدرت مجلة فوربس ثروته بنحو 17,3 مليار دولار.

> يريد روبرت مردوخ ضمان بقاء نجله الأكبر لاكلان مسؤولاً

وتضم «نيوز كورب» ممتلكات مردوخ في بلده الأم أستراليا، وأهمها صحيفة ذا أستراليا اليومية الوطنية الوحيدة التي أسسها عام 1964. تملك المجموعة أيضاً في البلاد صحيفة ديلي تلغراف وموقع «نيوزكوم. إيو.»، بالإضافة إلى «سكاي نيوز أستراليا» التلفزيونية، و«فوكس تِل» التلفزيونية المدفوعة.

في بريطانيا، جاء الاستثمار الأول لمردوخ عام 1969، من خلال شراء صحيفة نيوز أوف ذا وورلد الشعبية التي أغلقت عام 2011، بعد فضيحة تتعلق بالتنصت بشكل غير قانوني على ضحايا القتل والإرهاب والسياسيين والمشاهير. اشترى مردوخ، عام 1981، «ذا تايمز» اليومية العريقة، بالإضافة إلى «صنداي تايمز»، ليضيفهما إلى الصحف المكتوبة التي تضمنت أيضاً «ذا صَن». وتشمل أملاكه في الإذاعة والتلفزيون كلاً من «تولك سبورت» و«تولك تي في» و«فيرجن راديو يو كي». وتوجد «نيوز كورب» في أيرلندا أيضاً، عبر محطات الإذاعة المحلية. أسس مردوخ إمبراطورية صحافية منحته وصولاً ونفوذاً سياسياً لا مثيل له في بريطانيا. دخل مردوخ سوق أميركا الشمالية عام 1985، مع شرائه لصحيفة نيويورك بوست. عام 2007، استحوذت «نيوز كورب» في صفقة كبرى على مجموعة «داو جونز» الإعلامية التي تشمل ممتلكاتها صحيفة وول ستريت جورنال العريقة. استحوذت الشركة أيضاً على دار هاربر كولينز للنشر عام 1987. تسيطر الشركة أيضاً على «ريا غروب» المتخصصة في العقارات التجارية والسكنية. وفي السنة المالية 2023، أعلنت شركة نيوز كورب تحقيق أرباح قيمتها 149 مليون دولار على إيرادات بلغت 9,9 مليارات دولار. عام 1984، استحوذ مردوخ على شركة «توينتييث سنتشوري فوكس»، وأعاد تنظيمها وتشكيلها. وباعها عام 2017 لـ «ديزني». تتألف «فوكس كوربوريشن» اليوم من قناة فوكس الوطنية وعدد من قنوات الكابل، أهمها القناة الإخبارية فوكس نيوز المفضلة لدى المحافظين الأميركيين.

روبرت مردوخ ونجله لاكلان (درو انغيرير/ Getty)

منوعات | فنون

وثائقي

عرضت منصة نتفليكس، أخيراً، The Man with 1000 Kids. سلسلة وثائقية تتألّف من ثلاث حلقات، حول رجل تبرّع بحيواناته المنوية لعدد كبير من النساء

جاكوب ماير

رجل ذو ألف ابن وألف وجه

محمد صبحي

«لقد مارس هذا الرجل الجنس مع النساء الخطأ حقاً»، تقول الناشطة الأميركية إيف وايلي بحزم شديد، وهي تنظر بثبات إلى الكاميرا. تعني الشابة ما تقوله مجازياً وليس حرفياً. على الأقل، لم تكن هذه نقطة البداية عادةً. يعمل الاقتباس كعلامة تعجّب تعقب المقدمة التي يبدأ بها المسلسل الوثائقي المكون من ثلاثة أجزاء، The Man with 1000 Kids للمخرج البريطاني جوش ألوت، ومن بعده تُقدّم أهم النتائج التي توصّل إليها صانعو المسلسل في ساعتيه التاليتين: «يُقال إن الموسيقي/ مدوّن الفيديو الهولندي جوناثان جاكوب ماير (Jonathan Jacob Meijer)، بصفته مانحاً للحيوانات المنوية، أنجب ألف طفل، قد حدّد لنفسه هدفاً يتمثّل في أن يصبح من سكان الأرض الذين لديهم أكبر عدد من الأطفال، وفي سعيه إلى بلوغ هذا الهدف ترك وراءه درباً مؤلماً من الارتباك والدمار في عالم النساء اللاتي لديهن رغبة غير محقّقة في إنجاب الأطفال، وأوقعهن الحظّ في طريقه ليجدن ضالتهن من خلاله/معه. هل أنت مستعد للقصة المذهلة لهذا - احذف حسب الاقتضاء - الكاذب اللدود، والعابر الغريب الشهواني و/أو النرجسي المفرط؟». «نتفليكس» تجرّب يدها من جديد في النوع الذي أدمنته وعزّزت به شعبيتها: الجرائم الحقيقية الغريبة والمريبة.

أمكن للأمهات المعنيات الاتصال بجوناثان ماير من خلال بنوك الحيوانات المنوية الهولندية العادية، أو شركة Cryon International العاملة عالمياً أو موقع Verlangen Naar Een Kind المريب إلى حد ما. يتعرفن إليه باسمه الحقيقي، رود، أو، بسبب شعره الطويل المموّج، باسم فايكنغ. يخبر النساء أنه يريد إنجاب خمسة أطفال كحد أقصى. عندما سألته أمهات يرغبن في إنجاب طفل ثان منه، ذكر ماير على مضض العدد 25. على الرغم من أن هذا يخيفهن، إلا أن النساء وافقن. ثم يساعدهن في الحصول على حيواناته المنوية في مرحاض عام في مركز تسوق في ليدشندام. يجدن الأمر غريباً ومقززاً، لكنهن، على أية حال، يقمن بتلقيح الحيوانات المنوية.

> يفضّل المسلسل التركيز على قصة مجموعة من النساء البريئات

بعدها، يبدأ حلم إنجاب طفل في الظهور بارتياب، مثل الكابوس الرمزي للعديد من الأمهات. وعندما يتبيّن لهن حجم أفعاله «التطوعية»، فإن البؤس لا يمكن حسابه. يتملكهن غضب عارم من الخداع (الذي يذهب إلى أبعد مما يمكن لشخص تخيّله، بما في ذلك ربما شيء مثير للاشمئزاز مثل «روليت الحيوانات المنوية»)، ويقلقن بشأن أطفالهن (هل هم مجرد رقم، وكيف سيمنعون سفاح القربى العَرَضي لاحقاً؟) ولديهن كذلك أسئلة جوهرية حول الآثار الاجتماعية (كم عدد الأحفاد الذين سيعقّبهم جوناثان في 100 عام؟ وهل سيشكّلون بعد ذلك تهديداً للتنوّع البيولوجي؟). يثير هذا المسلسل القصير مثل هذه الأسئلة، لكنه لا يتعمّق كثيراً في الإجابات، ربما لأنها لن تفعل سوى إفساد الفكرة المبدئية اللاذعة للإنتاج. يفضّل The Man with 1000 Kids التركيز على قصة مجموعة من النساء البريئات تماماً، اللاتي تعرضن إلى أذى خطير بسبب مجرمٍ (متسلسل؟) لا يمكن إصلاحه، ويحزّمٍ هذه القصة بصور إعادة بناء أنيقة وموسيقى رائعة كقصة جريمة نموذجية، «نساء طيبات يحببن الرجل السيئ»، من نفس مصنع «نتفليكس» الذي قدّم سابقاً The Tinder Swindler وThe Puppet Master.

الأمهات المخدوعات- الغالبية العظمى من هولندا التي تبدو في المسلسل وكأنها تتكون من مناظر طبيعية ممتدة وطواحين هواء- يشرحن كيف خدعهن «المتبرّع الجماعي» وكيف آل بهنّ المطاف إلى صبّ غضبهن عليه. تهدّد إحداهن: «سأعلّقك من خصيتيك على أعلى شجرة». تقول أخرى، بلهجة إنكليزية كلاسيكية: «لا تعبث مع أمّ». وبالفعل، بدأت عملية سرّية أطلقتها الأمهات المجتمعات والدعاوى القضائية المرتبطة بهن، من أجل إجبار جوناثان ماير على التخلّي عن عمله التطوعي. في الوقت نفسه، يصادفن في مسارهن مؤامرة لافتة تتضمّن متبرعين جماعيين، تُدار من كينيا. ومع ذلك، لا يتوسّع المسلسل في استكشاف وتعقّب هذه الفكرة المرعبة، مكتفياً بتضمينها جزءاً من أحداثه/ وقائعه. في غضون ذلك، تظلّ الشخصية الرئيسية، التي بالطبع لم ترغب في المشاركة والظهور في هذا الإنتاج، لغزاً كبيراً. ما الذي يلهم شخصاً للسفر حول العالم وإنجاب الأطفال في كل مكان، بين التدوين بالفيديو حول العملات المشفرة ودروس الحياة؟ لا يمكن لضحاياه إلا التكهّن. ولا يوجد أحد في هذا المسلسل الوثائقي يعرفه حقاً، إذا كان موجوداً أصلاً. يظلّ جوناثان جاكوب ماير لغزاً. لذلك، على عكس، مثلاً، مسلسل «بذور الخداع» (Seeds of Deceit)، الهولندي أيضاً وذي الصلة الموضوعية، لا يرتفع The Man with 1000 Kids أبداً فوق مستوى كونه مجرد قصة غريبة أخرى، تتشاركها منصة بثّ مع العالم بأحرف كبيرة من الشوكولاتة. من ناحية أخرى، وصف جوناثان ماير المسلسل بأنه «مضلّل»، في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية.

وهذا ما يحدث كثيراً مع إنتاجات منصة نتفليكس، كما حدث أخيراً بعد عرضها المسلسل الدرامي القصير Baby Reindeer، الذي يقول مؤلّفه وبطله، الممثل الاسكتلندي ريتشارد غاد إنه حول قصة حقيقية حصلت معه. تُلخّص القصة بتعرّفه، مصادفةً، على امرأة، تحوّلت لاحقاً إلى كابوس إثر هوسها به ومطاردتها له، وإزعاجه بإرسالها آلاف الرسائل الإلكترونية. عُرفت المرأة الحقيقية لاحقاً، إذ بحث الجمهور عنها حتى عثر عليها، ما استدعى ظهورها في مقابلة مع بيرس مورغان، لتكذّب كثيراً مما ورد في المسلسل، مشيرة إلى أنها تريد أن تُقاضي «نتفليكس» وريتشارد غاد.

غالبية الأمّهات المخدوعات من هولندا (نيكولاس إيكونومو/ Getty)

«نتفليكس» والفضيحة

يندرج مسلسل Baby Reindeer ضمن نظام الاعترافات عبر العمل الفنّي؛ فريتشارد غاد (الصورة)، الممثل الكوميدي، قرّر تحويل مأساته، بل بصورة أدق، نسخته الخاصة من الحكاية، إلى عمل يحمل خصائص علاجيّة بالنسبة إليه على الأقل. والمفارقة هنا عدم استشارة الشخص الآخر، نحن أمام اتهام علني-فنّي، لا يكسبه شرعيته سوى «شهادة الضحيّة»، التي لم نستمع إليها في المسلسل. وهذا ما تراهن عليه «نتفليكس» في أعمالها؛ الفضيحة.

إضاءة

افتتاح الألعاب الأولمبية... لحظات من تاريخ فرنسا

باريس ـ **عمّار فراس**

بدأت الانتقادات لحفل افتتاح الأولمبياد في فرنسا قبل بداية الحفل بأشهر، أبرزها اختيار المغنيّة آيا ناكامورا للغناء في الحفل، بوصفها «لا تمثل فرنسا» و«لا يمكن فهم ما تقوله»، حسب تهم اليمين المتطرف، الذي اشتعل غيظاً على وسائل التواصل الاجتماعي حين ظهرت تغنّي ويحيط بها الحرس الجمهوري ويتراقص على موسيقاها. الحفل المبهر الذي استضافته العاصمة الفرنسيّة، ولم تنقطع الأمطار طوال مدة إحيائه، ضمّ كثيراً من المشاهد اللافتة، لكن أبرز ما يمكن الإشارة له هو تاريخ فرنسا، الذي تجلى ضمن العرض، سواء كنا نتحدث عن رأس ماري أنطوانيت المقطوع وهو يغنّي من محبسها في قصر كونسيرغيري، أو لوحات اللوفر التي أطلت من نهر السين تحدّق في القوارب التي تحمل الفرق الرياضيّة.

حاول العرض انتقاد تاريخ فرنسا من وجهة نظر فرنسية؛ الاحتفاء بالعنف الثوري أثناء الثورة الفرنسيّة، تكريم الأيقونات الفرنسيّة، واستعراض تاريخها الفني المعاصر من موسيقى وأزياء وحتى رسوم متحركة، إذ ظهرت كائنات مينونز (Minions) في غواصة تحت نهر السين.

نهر السين نفسه الذي استضاف الاحتفال كان محط جدل، سواء بسبب محاولات تنظيفه لاستقبال المسابقات، أو توزيع الجمهور على الجسور وعلى أطرافه بعيداً عن الوفود. لكن ما لم يكن في حساب المنظمين، الذين حاولوا استعراض «كل» الهويات الجندرية والدينية واللونية واللغوية، هو الوفد الجزائري، الذي ألقى الورود في النهر أثناء مروره تكريماً لضحايا مجزرة عام 1961 التي قتل فيها عشرات الجزائريين، ورُميت جثث كثيرين منهم في النهر سيئ السمعة.

ألقى الوفد الجزائري الورود في النهر تكريماً لضحايا مجزرة عام 1961 (كارمن ماندا تو/Getty)

الواضح في الاحتفال هو استعادة لحظات محددة من تاريخ فرنسا، والصور النمطية التي أعيد إنتاجها ضمن صيغة كرنفالية أسرت الحاضرين والمشاهدين على الشاشات الذين تجاوز عددهم المليار، لكن وراء الصور النمطية هناك دوماً ما هو مرعب، وربما هذا ما يفسر الصيغة الكرنفاليّة للحفل. حاكى حامل الشعلة بطل لعبة Assassin's Creed التي صنعتها شركة يوبي سوفت الفرنسية، وبدأ يقفز فوق أبنية باريس، لكنه حاكى أيضاً رياضة الباركور الفرنسية التي نشأت في الضواحي، إذ طوّرها الشبان الذين كانوا يحاولون الهروب من الشرطة التي تطاردهم، فحولوا المدينة من «عوائق» في وجههم، تستفيد منها الشرطة لمحاصرتهم، إلى مساحة للعب وابتكار تقنيات جديدة للهرب، وهذا بالضبط ما يميز الكرنفال، قالباً الأدوار وعاكساً إياها، ليتحول المطارد إلى بطل تحدق فيه الأعين. لم ينج الاحتفال من انتقادات اليمين المتطرف، فوصفته النائبة اليمينية المتطرفة ماريون ماريشال بـ«بروباغاندا للـWoke» خصوصاً حين حاكى عرض الـDrag Queens لوحة العشاء الأخير، ما أثار غضب المتدينين، موجّهين له انتقادات شديدة. الواضح أن الحفل هو محاولة لإعادة النظر في «الماركة الفرنسيّة»، إذ لم نشاهد خبز الباغيت، ولا القبعات الحمراء (بيريه) بل انفتاحاً هائلاً، لكنه علمانيّ جداً، إذ مُنعت العداءة سونكامبا سيلا من المشاركة في حفل الافتتاح مع الفريق الفرنسي في حال أصرت على ارتداء الحجاب، وكان الحل أن ترتدي قبعةً عوضاً عنه، في حين سمح للفرق التي تضمّ محجبات أن يبقين على حجابهنّ أثناء مرور القوارب، ما يعني أن صورة فرنسا وقيمها لا يمكن المساس بها، ولو على حساب الحريات الشخصية. فالفريق الفرنسي في النهاية، يمثل «الدولة» ذات المبادئ التي لا يمكن المساس بها.

> لم ينج الاحتفال من انتقادات اليمين الفرنسي المتطرف

لم يخلُ حفل الافتتاح أيضاً من رياضيين أثاروا إشكاليات كبيرة، ولا نقصد فقط الوفدين الإسرائيلي والروسي، بل لاعب كرة الطائرة الشاطئية، الهولندي ستيفن فان دي فيلدي، المدان باغتصاب طفلة بعمر الـ12 حين كان بعمر الـ19، وسبق أن قضى عقوبة مخففة، ثم شارك بالأولمبياد. هنا، يتكرر السؤال الدائم: هل فصل الرياضة عن السياسة يشمل مرتكبي الجرائم؟ الجرائم التي لا تخالف فقط القسم الأولمبي، بل تنتهك الإنسانيّة ذاتها.

من المتوقع ان يصل «جوس» إلى منظومة المشتري في يوليو 2031 (فرانس برس)

خارج الأرض

المسبار «جوس» يُعرّج على القمر

تتسم رحلة المسبار الفضائي «جوس» (Juice) التي تستغرق ثماني سنوات إلى كوكب المشتري بأنها متعرجة، إذ يفترض به للتمكن من الاقتصاد في استهلاك وقوده، أن يمرّ بعدد من الكواكب الأخرى، بعد أن تكون أول محطة له القمر. بدأت المناورات هذا الأسبوع في مركز العمليات الفضائية التابع لوكالة الفضاء الأوروبية في مدينة دارمشتات الألمانية لتوجيه مسار «جوس» (وهو اسم مؤلف من الأحرف الأولى لعبارة «مستكشف أقمار المشتري الجليدية» Jupiter Icy Moons explorer) نحو منظومة الأرض والقمر، على أن يمرّ فوق الأخير في الساعة 21،00 بتوقيت غرينتش من يوم 19 أغسطس/ آب المقبل. في الوقت الراهن، تتموضع المركبة الأوروبية التي تزن أكثر من ستة أطنان على بعد نحو عشرة ملايين كيلومتر من الأرض التي غادرتها في إبريل/ نيسان 2023 من قاعدة كورو في غويانا محمولة على صاروخ «أريان 5» في مهمته ما قبل الأخيرة. وتتمثل مهمة «جوس» بالتوجه إلى كوكب المشتري لاستكشافه وأقماره الجليدية غانيميد ويوروبا وكاليستو، بحثاً عن بيئات مناسبة لظهور حياة خارج كوكب الأرض. ومن المتوقع أن يصل إلى منظومة المشتري في 21 يوليو/ تموز 2031.

إلا أن رحلة المسبار ستكون طويلة وحافلة بالتعرجات، لأن الصاروخ «أريان 5» لا يتمتع بطاقة كافية تتيح له دفع «جوس» مباشرة نحو الكوكب الضخم داخل النظام الشمسي والواقع على بعد 800 مليون كيلومتر في المتوسط من كوكب الأرض. وأوضحت وكالة الفضاء الأوروبية في بيان أن المسار المباشر إلى المشتري يتطلب «في ظل عدم وجود صاروخ ضخم»، 60 طناً من وقود الدفع، وهي كمية يستحيل على المركبة حملها، في حين أن «جوس» غير مزوّد إلا بثلاثة أطنان. وشرح المسؤول عن تحليل مهمة «جوس» أرنو بوتونيه لوكالة فرانس برس أن «الحل الوحيد يتمثل باستخدام مساعِدات جاذبية»، أي التعويل على استخدام قوة جذب الكواكب الأخرى لاكتساب السرعة. تقوم هذه العملية على المرور بالقرب من جرم سماوي للاستفادة من جاذبيته، وهي قوة طبيعية تُمكّن المركبة الفضائية من تغيير مسارها وتعديل سرعتها تسريعاً أو إبطاءً. وسبق أن استخدمت بعثات فضائية عدة هذه الطريقة، ومنها «روزيتا» في رحلتها إلى المذنّب تشوري و«بيبي كولومبو» في طريقها إلى عطارد، وسواها. لكنّ التحليق فوق القمر معطوفاً على التحليق فوق الأرض «سابقة عالمية»، بحسب وكالة الفضاء الأوروبية. ويُراد من ذلك تأمين مساعدة جاذبية مزدوجة، أي جاذبية القمر أولاً، ثم جاذبية الأرض في اليوم التالي. فعبور مدار القمر على ارتفاع 750 كيلومتراً فوقه، يكفل دفع «جوس» بسرعة أكبر نحو الكوكب الأزرق، كما لو كان يُقذَف بمنجنيق. وفي نهاية المناورة «سينطلق من الأرض بسرعة 3،3 كيلومترات في الثانية بدلاً من ثلاثة كيلومترات في الثانية لو لم يعرّج على القمر»، بحسب بوتونيه.

وعلى الأرض، قد يتاح لهواة علم الفلك، إذا كانوا مزوّدين بتلسكوبات أو مناظير قوية، رؤية «جوس» في أثناء مروره فوق جنوب شرق آسيا. ويُتوقع أن تكون عملية الملاحة دقيقة. وقال بوتونيه المتخصص في ديناميكيات الطيران إن «أدنى خطأ في العبور فوق القمر سيتضخم بتأثير الأرض، وثمة خطر محدود مبدئياً في أن يصطدم المسبار بالغلاف الجوي للأرض ويتفكك». وأشار الخبير إلى أن ما يُخشى منه قبل كل شيء هو «القيام بكل هذا من أجل لا شيء، لأن تضخيم (الدفع) قد يؤدي إلى تصحيحات لاحقة أكبر من المكاسب التي يُعول عليها من خلال هذه الاستراتيجية». ولُحِظت مناورات تصحيحية طارئة، إذ سيُقاس التحليق السريع فوق القمر مباشرة، ثم سيتاح «ما بين 12 و18 ساعة لإجراء الحسابات» وتقييم النتيجة وضبط المسار نحو الأرض إذا لزم الأمر.

(فرانس برس)

زيارة

جزيرة سانتوريني اليونانية تعاني فائض السياح

تمثّل جزيرة سانتوريني اليونانية واحدة من أكثر الوجهات السياحية جذباً مع مناظرها البديعة التي تحظى بشهرة واسعة. ولكن مع الزيادة الكبيرة في عدد الوافدين إليها، بدأ المسؤولون يفكّرون في فرض قيود. ومن بين 32،7 مليون شخص زاروا اليونان العام الماضي، قصدَ نحو 3،4 ملايين، أي بنسبة واحد من كل عشرة أشخاص، جزيرة سانتوريني التي يقتصر عدد سكانها على 15 ألفاً و500 نسمة. وقال رئيس بلديتها نيكوس زورزوس لوكالة فرانس برس: «علينا أن نضع حدوداً إذا كنا لا نريد الغرق في السياحة المفرطة». وأوضح «يجب ألا يكون هناك سرير واحد إضافي... سواء في الفنادق الكبيرة أو المنازل والشقق المؤجرة عبر تطبيق إير بي أن بي».

مع غروب الشمس خلف الأفق في إيا، يرفع آلاف الأشخاص هواتفهم إلى السماء لالتقاط صور أو مشاهد فيديو لهذه اللحظة. وبالنسبة إلى رواد الأعمال الأذكياء، يمكن أن يكون غروب الشمس الشهير في هذه الجزيرة مشروعاً مدرّاً للأموال. على سبيل المثال، أعلنت إحدى الشركات تقديمها خدمة جلسة تصوير بـ«فستان طائر» مقابل ما يصل إلى 370 يورو (401 دولار) لأي شخص يريد أن «يشعر كأنه إلهة يونانية».

في مواقع من إيا وضع السكان لافتات تدعو الزوار إلى احترام جزيرتهم (آريس اويكونومو/ فرانس برس)

لكن في مواقع أخرى من شوارع إيا الضيقة، وضع السكان لافتات تدعو الزوار إلى احترام جزيرتهم. وكتبت مجموعة «سايف إيا» على لافتة أرجوانية «احترموا (الجزيرة)... إنها عطلتكم... لكنه وطننا». وقال رئيس البلدية إن المناظر الطبيعية في سانتوريني التي شكلتها ثورة بركانية قبل 3600 عام، «فريدة، وينبغي ألّا تتضرر جرّاء بنى تحتية جديدة»، علماً أنه تم البناء على قرابة 20% من الجزيرة. على حافة الجرف، توجد مجموعة كبيرة من المسابح والجاكوزي تذكّر بأن سانتوريني وجهة مكلفة أيضاً. في عام 2023، نقلت 800 سفينة سياحية حوالى 1،3 مليون مسافر، وفق اتحاد الموانئ اليونانية. وقالت شانتال ميتاكيدس، وهي مواطنة بلجيكية تقيم في سانتوريني منذ 26 عاماً، إن السفن السياحية «تلحق ضرراً كبيراً بالجزيرة». وأضافت: «عندما تكون هناك ثماني أو تسع سفن تطلق أدخنتها، يمكن رؤية طبقة التلوث في الكالديرا».

في يونيو/حزيران، طرح رئيس الوزراء كيرياكوس ميتسوتاكيس إمكان وضع حد أقصى لعدد السفن السياحية التي تصل إلى الجزر الأكثر شعبية في اليونان. وقال لـ«بلومبيرغ»: «أعتقد أننا سنفعل ذلك العام المقبل»، مشيراً إلى أن جزيرتَي سانتوريني وميكونوس «تعانيان بوضوح». وقال الزعيم المحافظ الذي أعيد انتخابه لولاية ثانية مدتها أربع سنوات العام الماضي: «هناك أشخاص ينفقون كثيراً من المال لزيارة سانتوريني ولا يريدون أن تغرق الجزيرة». وفي مقابلة مع وكالة فرانس برس، أكّدت وزيرة السياحة أولغا كيفالوياني ذلك وقالت: «يجب أن نضع حصصاً لأنه من المستحيل على جزيرة مثل سانتوريني أن تستقبل خمس سفن سياحية في آن واحد».

(فرانس برس)

وقفة

كامالا هاريس وصورة الرئيس

زياد بركات

على كثرة الأفلام الأميركية التي تناولت شخصية رئيس الولايات المتحدة، وبعضها متخيّل، فإن قلة من الأفلام تناولته باعتباره امرأة، ومنها Don´t Look Up («نتفليكس»، 2021)، وأدت فيه ميريل ستريب دور رئيسة الولايات المتحدة الأميركية. هناك أيضاً فيلم Red, White & Royal Blue (صدر في عام 2023)، وتؤدي فيه أوما ثورمان دور الرئيسة، ولم يحظ الفيلمان بإشادة النقّاد، بل إن الأخير لم يلفت انتباههم.

يقال هذا بينما نتابع صعود كامالا هاريس، وربما نشهد وصولها إلى الرئاسة، في بلاد عرفت هوَساً كبيراً بمنصب الرئيس في الحياة والسينما قلما نجده في بلاد أخرى ولدى شعب آخر، فهناك مئات الأفلام الروائية والوثائقية التي تناولت كلياً أو جزئياً حياة الرؤساء الأميركيين، من جورج واشنطن إلى باراك أوباما. وتتصدر أبراهام لنكولن قائمة الرؤساء الأكثر ظهوراً في السينما، فقد تناولت حياته أو أبرز مفاصلها مئات الأفلام، يقدّرها بعض مؤرخي السينما بما لا يقل عن 300 فيلم، والأمر ينطبق بقدر أقل على فرانكلين روزفلت وأوليس غرانت وجورج واشنطن وتوماس جيفرسون وجون. ف. كنيدي وآخرين.

لم يقتصر هوس السينما الأميركية على الرؤساء، بل شمل نوّابهم أيضاً، لكن أفلاماً قليلة كان شاغلها وصول امرأة إلى الرئاسة، واقعاً أو تخيّلاً، وأقل منها ما انشغل باحتمال وصول امرأة إلى منصب نائب الرئيس، ومنها «المنافس»، وهو من إنتاج عام 2000، ما يعني أن إرث التناول السينمائي لصورة الرئيس/ة، ذكوري بامتياز، ليس لأسباب تتعلق فقط بالانحيازات المسبقة، وهي موجودة وليست افتراضية، بل لأن تاريخ تلك البلاد لم يشهد فعلياً وصول امرأة إلى منصب الرئاسة، وذروة ما شهده إلى الآن وصول كامالا هاريس إلى منصب نائب الرئيس، وهي أول امرأة تصل إلى هذا المنصب وربما إلى الرئاسة أيضاً.

لا يُعرَف كيف ستتناول السينما هاريس (هذا في حال تناولتها)، ولكن ما يظهر لها من صور على شاشات التلفزة أخيراً آخذ في التبلور والتماسك، وجزء لا يستهان به ليس من إنتاجها، بل من إنتاج معارضيها، وتحديداً معسكر المرشح الجمهوري للرئاسة دونالد ترامب، ما يكشف عن انحيازات قوية لا ينبغي التقليل من شأنها داخل المجتمع الأميركي ولدى نخبه السياسية. انحيازات أخذت بالظهور والتشكّل منذ وصول باراك أوباما إلى الرئاسة. تختفي حيناً وتصعد إلى السطح حيناً آخر، ما يكشف عن صراعات قوية لكن متكتّمة، تعكس تحولات عسيرة داخل الشخصية الأميركية، وربما انقسامات قد تنفجر دفعة واحدة في حال فازت هاريس بالانتخابات الرئاسية.

لننظر إلى صورة هاريس التي يحاول ترامب إنتاجها وتكريسها: «إنها يسارية وليبرالية متطرفة. معتوهة، كاذبة ومزورة، وتستحوذ عليها الرغبة بقتل الأطفال من خلال برنامجها للإجهاض». بقية الصورة نجدها لدى مرشحه لمنصب نائب الرئيس، جيه. دي فانس، فالحزب الديمقراطي تديره مجموعة من «سيدات القطط اللواتي ليس لديهن أطفال، وحياتهن الشخصية بائسة بسبب اختياراتهن الشخصية»، وهو ما ينطبق بالنسبة له على هاريس، فكيف نسلّم البلاد إلى مثل هؤلاء؟ الواقع ليس السينما، والصورة فيه قد تمهّد لما هو أسوأ، وهي تستمد قوتها من اللاوعي الجمعي، ومن الانحيازات، والتمثّلات التي تظهر في الخطاب والفنون، ما يعني أننا أمام أول حالة في التاريخ الأميركي لإنتاج «صورة الرئيسة» وليس الرئيس هناك، ولا تعتبر هيلاري كلينتون سابقة يُعتّد بها، ذلك أنه نُظر إليها باعتبارها الجانب الأنثوي «السيئ» من زوجها، وليست مستقلة في حد ذاتها.

وما يزيد الطين بلّة في حالة هاريس، أنها ليست بيضاء ولا أنغلوساكسونية، بل من جذور أفريقية وهندية، ما يجعلها في بؤرة الانحيازات المسكوت عنها جمعياً، التي يعبّر عنها فردياً وبفجاجة ترامب ونائبه، وربما العديد من أعضاء الحزب الجمهوري، لكن هذا على خطورته وعسفه يعني أيضاً أننا أمام صورة مركّبة لهاريس.